الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج159/01(03/23)/12-خ(10063)

كلمة

معالي السيدة نجلاء محمد المنقوش

وزيرة الخارجية والتعاون الدولي – دولة ليبيا

رئاسة الدورة السابقة (158)

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (159)

القاهرة:

الاربعاء 8 مارس/آذار 2023

-

كلمة معالي السيدة وزيرة الخارجية والتعاون الدولي

بدولة ليبيا نجلاء محمد المنقوش

بالدورة العادية 159 لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أصحاب السمو والمعالي الوزراء المحترمون:

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط

تحية طيبة لكم .. ومن خلالكم لأبناء شعبنا العربي، الذي لم يفقد الأمل بأن يكون، وقضاياه، ومطالبه، أولوية قصوى لصناع القرار العربي \ وعنوان رئيسي لكافة برامج وأعمال مؤسسات جامعة الدول العربية / لا أن تنشغل منظومة العمل العربي المشترك الرسمية بكل أطرها ومؤسساتها بمسائل أقل إلحاحاً من خدمة شعوبنا، وحسم قضاياه المحورية التي امتدت لعقود طويلة بدون حل أو معالجة .

شعبنا العربي الذي يقاوم محاولات فصله عن واقعه .. أو دفعه لتجاهل حتمية وحدة مصيره .. وأن بلداننا تواجه جميعها تحديات معقدة مرتبطة بالتحولات الخطيرة التي يشهدها العالم والشرق الأوسط وشمال إفريقيا ..

مضى شهرٌ على الزلزال المدمر، الذي هز شمال سوريا وجنوب تركيا، وقد مّثل أسوء كارثة طبيعية يشهدها البلدين الشقيقين منذ عقود .

كُنت هناك .. وزُرت مناطق مدمرة بالكامل بمدن على الجانب التركي للحدود السورية، والتقيت أشقاء سوريين فقدوا أفراداً من أسرهم، وتشردوا للمرة الثانية بعد نزوحهم وهجرتهم مجبرين قبل سنوات .

إن وقوع هذه الكارثة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين السوريين والأتراك \ وما سببته من دمار فادح بالممتلكات العامة والخاصة، يعيد تذكيرنا بكل قسوة وألم بأن الرابط الإنساني الذي يربطنا ببعض أوثق من الموانع السياسية التي تفرقنا. \ لقد مثلت هذه الكارثة الطبيعية فرصة تاريخية للحكومات العربية للعمل الوثيق سوية من أجل إغاثة المنكوبين ودعم إعادة إعمار ما دمره الزلزال. وهنا أحيي دور دول الخليج العربي وأشقائهم في المشرق والمغرب العربي، الذين سارعوا على المستوى الرسمي والأهلي لدعم الجهود الإنسانية والاستجابة لمتطلبات الإغاثة والإنقاذ لمئات الآلاف من المتضررين في البلدين .

كما أنني وقفت على بطولة وشجاعة عمال الإغاثة والإنقاذ العرب، وفرق الإنقاذ الليبية التي هرعت لمناطق الزلزال في سوريا وتركيا وعملت بكل إنسانية وإحترافية لإغاثة المتضررين وانتشال ضحايا الزلزال وتقديم المساعدات الإنسانية .

فالرحمة للضحايا والمواساة لذويهم وخالص العزاء للشعبين السوري والتركي .

أصحاب السمو والمعالي الوزراء المحترمون:

على الرغم من قتامة تفاصيل المشهد السياسي والأمني والاقتصادي بعدد من الدول العربية، خلال السنوات الأخيرة في ظل استمرار إحتمالية تجدد انزلاقها إلى مربعات الحروب وتنامي نفوذ الإرهاب والانقسام السياسي، وتفاقم الأوضاع المعيشية / إلا أننا ننظر بعيون متفائلة لمستقبل هذه الدول ومجتمعاتها .

فلا يمكن لنا اليوم إلا التمسك بالأمل، والاعتماد على عزم الشعوب العربية في مواصلة مواجهة التحديات والحفاظ على استقرار دولهم، وحماية وحدتها، وإحترام وتقدير التنوع الثقافي والعرقي والديني. وحماية حقوق الإنسان، فلا بديل عن الحوار وسلمية العملية السياسية في إدارة الاختلافات والأزمات الداخلية.

إن إعلاء مصلحة الأمن القومي العربي المشترك، وتفهم مخاوف بعضنا البعض، وتقدير مصالح شعوبنا، والتعاون البناء بين دولنا بديلاً للخلافات وخيارات التدخل بشكل أحادي في الشؤون الداخلية لدولناً وتفهم خصوصيات مجتمعاتنا والتقييمات المحلية لأسباب أزماتها أو خلافاتها القائمة هو أفضل السُبل لتصفير المشكلات العربية - العربية .

نتطلع جميعاً اليوم أن يتواصل إجماع الدول العربية على أن القضية الفلسطينية هي قضية أمتنا المحورية، التي يُمثل تحركنا الموحد والجماعي للتعامل مع التطورات المؤسفة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية واستمرار عمليات الاقتحام الدامي والعنيف لمدن الفلسطينيين واستهداف أبنائها بالقتل والاعتقال. التزام جماعي وتاريخي لوقفه ووضع حد للانتهاكات الاسرائيلية المتكررة ورفض الاستجابة لمبادرة السلام العربية، وتنفيذ مقررات الشرعية الدولية، وبالتوازي مع هذا السلوك العدائي تصدر تهديدات عنصرية عن مسؤولين إسرائيليين بمسح وإبادة قرى فلسطينية في محاولة لتقويض جهود السلام .

كما أن مواجهة الاستيطان وعمليات استهداف هوية القدس الشريف ومحاولة تغيير واقعها الديموغرافي والثقافي بسبب دوافع عنصرية وسياسية يشكل الملمح والتحدي الأبرز لجدية وقوة الاجماع العربي على مستوى منظومة جامعة الدول العربية، أو على مستوى التحرك العربي الشعبي والمدني المؤيد لقضية شعبنا الفلسطيني العادلة. والذي لم يعد أمامه متسع من الوقت أو تعدد الفرص لإنهاء ملف الانقسام الفلسطيني، وتوحيد القرار الوطني للتعامل مع متطلبات المرحلة التاريخية التي تواجه القضية الفلسطينية.

أصحاب السمو والمعالي الوزراء المحترمون:

يحذونا الأمل اليوم، أن يعود اليمن سعيداً، وأن يعود للبنان ألقه، ولسوريا وحدتها، وللعراق سحر تنوعه، وللصومال موقعها التجاري، وللسودان استقراره. وأن تواصل بلادي تعافيها وتعود وجهة مُثلى للعرب.

نجدد اليوم التأكيد على أهمية دعم مبادرات المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ودولة الكويت، لتهدئة الأوضاع في اليمن وإحياء الأمل في إنتاج حل سياسي دائم، يستجيب للأزمات الإنسانية بالبلاد، ويعيد العملية السياسية إلى مسارها السلمي ويوجد الأرضية الوطنية المشتركة التي تلبي طموحات الشعب اليمني في مستقبل أفضل. فالحل العربي للأزمة اليمنية يُعزز المساعي الأممية والدولية للتعامل مع الأزمة الحالية. كما أحيي جهود المملكة الأردنية الهاشمية في سوريا التي نأمل تعافيها وإرساء السلام بها.

كما أدعو اليوم الأشقاء العرب لمواصلة دعم العراق الشقيق، في جهود إرساء السلام وأن تحافظ كافة القوى السياسية العراقية على خيار سلمية العملية السياسية بما يستجيب لمطالبات الشعب العراقي الصامد والكريم. وتمتد هذه الدعوة أيضاً إلى لبنان الأبي، الذي يخترع شعبه الأمل كلما شكك البعض في أنهم فقدوه. فلا عودة لمربع الحرب، وليمضي لبنان بسلام موحداً نحو تجاوز مرحلة الشغور بموقع رئاسة الجمهورية، وتجاوز محنة تردي الأوضاع الاقتصادية .

وبالتزامن مع التطورات المتسارعة بمنطقتنا، ولنرفع من مستوى استجابة الجامعة العربية لتطلعات شعوبنا، أكرر دعم بلادي للمبادرة الجزائرية لإصلاح جامعة الدول العربية، وأحثُ الرئاسة الدورية لجمهورية مصر العربية للعمل سوية مع الأشقاء في الجزائر وكافة الدول الأعضاء المدركة لأهمية إضفاء الحيوية وإجراء إصلاحات جذرية على بُنية العمل العربي المشترك. لقد أصبح الوقت ملائما لنواجه تحديات التنظيم والفاعلية وتطوير اللوائح الخاصة بالجامعة وميثاقها، وإحترام حقوق

الأعضاء وتحديد واجباتهم، وإنتاج سياسة عربية موحدة إزاء القضايا المشتركة التي يُفترض أن تعمل جامعة الدول العربية كإطار مؤسسي لتنفيذها، يتعامل مع الدول الأعضاء بشكل متساو وعادل ولا يفرق بينهم بناء على مواقف سياسية أو التقليل من قيمة بعضها بالإدعاء بأن هناك دول كبرى وأخرى أقل أهمية، في سلوك لا يجب أن يسود داخل منظمة إقليمية عريقة، تتعامل مع منظمات مماثلة حول العالم لا تسودها صيغ الاستعلاء أو التمييز بين أعضائها، وترتبط الدول المنضوية تحت لوائها بمواثيق ولوائح مهنية ومُقدرة لحقوق ومصالح جميع أعضائها .

إن انتهاء مدة رئاسة بلادي الدورية لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب، شكلت علامة فارقة في تاريخ الدبلوماسية الليبية خلال السنوات العشرة الأخيرة بعد أن استعدنا قرارنا الوطني، وأسهمنا في عرض المسألة الليبية بأنفسنا في المحافل العربية والإفريقية والدولية. وهذا الأمر هو الذي كان دافع اصرارنا على التمسك بحقنا في استلام رئاسة ليبيا الدورية لأعمال مجلسنا الموقر. لقد سعيت خلال الأشهر الماضية على تكثيف التواصل مع نظرائي العرب، وناقشت بكل مسؤولية يمليها علي منصبي، ومطلب شعبنا في ليبيا لحضور حكومتنا في كافة المحافل المرتبطة بمناقشة دعم جهود استقرار بلادي .

لا أنسى اليوم توجيه الشكر والثناء لكل الأشقاء العرب الذين وقفوا معي وساندوا حق بلادي في ممارسة كافة متطلبات وحقوق عضويتها الكاملة إسوة بباقي الدول الأعضاء بالجامعة العربية، وهؤلاء هم أصدقاء شعبنا وهم من لم يستكثرون على الليبيين سعيهم الدؤوب للخروج من أزمتهم وإظهار تعافي بلادهم بعد سنوات الانقسام والحرب. لعل المتابع لأخبار العاصمة الليبية خلال الأشهر الماضية يرصد توالي انعقاد الأنشطة والمناسبات والتجمعات العربية والإفريقية الدولية التي صارت مواضيعها تتحدث عن التنمية والسلام والحريات والفرص الاقتصادية والاستثمارية الواعدة بليبيا. وأصبحت العاصمة الليبية وجهة ومستقر لكل ممثلي وأنصار جميع الأطراف الليبية يتحركوا بكل حرية ويعبروا عن آرائهم في كافة القضايا المرتبطة بمرحلة التحول الديمقراطي ببلادي .

إن الرجال البواسل والنساء المكافحات بليبيا، وضعوا نُصب أعينهم حماية بلادهم من خطر العودة لمربع الحرب والانقسام، ويسعوا متحدين، للاستعداد لإجراء الانتخابات الوطنية وفق قوانين عادلة ونزيهة. تُعلي المصلحة الوطنية في وجه مشاريع التدخل والتأزيم، ويواصلوا التعامل مع قضايا الأمن وإصلاح القطاع الأمني وتوحيد المؤسسة العسكرية وفق رؤية وطنية، تقدر مخاوف جيران ليبيا، وفي نفس الوقت تقدم بدائل تنموية وفرص استثمارية لشركاء ليبيا في التنمية والسلام .

إن الثمن الباهض لحرية الشعب الليبي اليوم تحققت بدماء المبجلين من شهداء بلادي، وإصرار الليبيين اليوم على تجاوز خلافاتهم هو امتداد لالتزامنا وتقديرنا لمساعي السلام التي رعتها الأمم المتحدة والدول الصديقة لليبيا، بداية من حوار الصخيرات بالمملكة المغربية واستضافة تونس لحوارات الأطراف الليبية واستضافة سلطنة عمان لأعمال الهيئة التأسيسية لمسودة الدستور الليبي واستضافة القاهرة لحوارات اللجنة العسكرية 5 + 5 ودعم دول مجلس التعاون الخليجي لمسار الحل السياسي بلادي. نتطلع إلى دور إيجابي من كل الدول العربية للمساهمة في استقرار ليبيا الدائم، ودعم عودة ليبيا الموحدة والقوية لمنظومة العمل المشترك .

اليوم وأمام مجلسكم الموقر، أكرر إلتزام حكومة الوحدة الوطنية بتنفيذ انتخابات وطنية في ليبيا تنهي المراحل الانتقالية التي أعطت مجالاً للحلول السياسية المنقوصة، ومساحات واسعة لتنافس القوى الأجنبية وتهديدها جهود السلام والاستقرار بليبيا. وقد وجه رئيس الحكومة قبل أيام برفع مستوى التنسيق مع الأمم المتحدة في مجال الدعم الفني واللوجستي لإنجاز الانتخابات وتأييد جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي صديق الليبيين الذي يعمل من داخل ليبيا وتجول بمناطقها، ولم يسعى للتخويف من الأوضاع بها أو ينتقص من قدرة الليبيين على توحيد بلادهم واستعادة دورهم التاريخي والمحوري في محيطهم الإقليمي والقاري .

السيدات الفُضليات السادة المحترمون ..

لا أنسى اليوم أن أتوجه بأصدق مشاعر التقدير والامتنان، للمرأة العربية، وكافة نساء العالم، في يومهن الدولي الذي يوافق الثامن من مارس .

عظيم الإحترام وكامل المساندة إلى كل امرأة عاملة، راعية لأطفالها، مكدةً في عملها، تكافح من أجل مقاومة الفقر ومجابهة مصاعب الحياة اليومية .

وعميق التضامن مع النساء ضحايا النزاعات والتعذيب والعنف الأسري السياسي، وضحايا التنمر والاساءة الممنهجة على منصات التواصل الاجتماعي .

تحية في اليوم العالمي للمرأة إلى كل من حققن التميز والتأثير، وأنجزن مبادرات مجتمعية مؤثرة، في التعليم والصحة والبيئة وريادة الأعمال والأعمال الخيرية .

نشعر بالفخر والامتنان لكل النساء العربيات المميزات حول العالم، وكذلك كل أصحاب المروءة ممن أعطوا أخواتهم وزميلاتهم في مواقع العمل كامل التقدير والإحترام. وأحث اليوم حكومات الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية على بذل المزيد من الجهود حماية لحقوق المرأة ونشر الوعي بأهمية هذا الأمر، حفظاً لمجتمعاتنا من كافة الانتهاكات الموجهة ضدهن ومن التداعيات الاجتماعية الخطيرة لمثل هذه الممارسات.

كما نُشجع على بذل مزيد من الاجراءات والخطوات على مستوى رفع التمثيل السياسي للمرأة في العملية السياسية والعمل العام، إيماناً بقدرتها وتأكيداً لنجاحات واضحة قد تحققت في عدد من الدول العربية في هذا المجال، التي تبذل جهوداً تستحق الإشادة في هذا المسار.

ختاماً .. اقتبس من الراحل نيلسون مانديلا قوله الذي نأمل تحققه في بلادي:

" " لن يحدث أبدًا، أبدًا، أبدًا مرة أخرى، أن تشهد هذه البلاد الجميلة قمع أحدٍ لآخر مرة ثانية".